The reality of developing educational patterns in Syrian universities between (2004 and 2010) (Open and parallel education are two models)

Dr. Maysoon Hassan Hassan*

(Received 23 / 8 / 2020. Accepted 29 / 9 / 2020)

□ ABSTRACT □

The reformulation of the educational policy in the Syrian Arab Republic, with its plans and strategies, and its programming within the framework of development adopted by the Syrian vision in the reform program proposed for educational innovations in the types of education through which it is possible to face the increasing numbers in university education for students, and to limit the orientation of Syrian students to Arab and foreign universities and what results. This includes burdens incurred by the national economy, as well as with the aim of achieving self-resources that enhance financial capacity and increase opportunities for enrollment in higher education in Syrian universities.

The research aims to study the development of education patterns in Syrian universities for open and parallel education between (2004 and 2010), by studying the reality and development of higher education in Syrian universities, a descriptive and analytical study during the period (2004-2010), according to the data available from the Ministry of Higher Education And the Directorate of Planning and Statistics, the State Planning Commission, calculating some educational indicators, and calculating the equation of the general trend of the relationship between the numbers of undergraduate students, and the time in Syrian universities to measure the average increase and growth during the study period 2004-2010, and estimate their numbers until the year 2020, and after study and analysis The research reached the following results:

1- The total number of undergraduate students (parallel education) increased annually by / 7861 / male and female students, that is, an average increase of / 49.15% / during the period (2004-2010) and that they will increase on average annually, i.e. an average increase rate of / 4.1% /. The number of open education students increased on average annually by / 22107 / male and female students, that is, an average increase of / 88.66% / and that the relationship between the total number of students for open and parallel education and time is positive and very strong.

2- That the number of undergraduate students (parallel education) will increase on average annually by / 8377 / male and female students, that is, an average increase of / 15.86% / during the period (2011-2020); The number of open education students will increase on average annually by / 20311 / male and female students, that is, an average increase of / 11.56%./

3- Some of the research proposals include conducting more studies dealing with other areas in the system of education patterns, employing technology, spreading awareness of its use, and working to provide educational opportunities that are commensurate with the economic conditions of learners.

Key words: development, open education, parallel education.

* **Work Manager, Curriculum Department, Faculty of Education, Tishreen University, Tishreen, Syria.**

واقع تطوير انماط التعليم في الجامعات السورية بين عامي (2004، 2010) (التعليم المفتوح والتعليم الموازي انموذجان)

الدكتورة ميسون حسن حسن *

(تاريخ الإيداع 23 / 8 / 2020. قبل للنشر في 29 / 9 / 2020)

□ ملخّص □

إن إعادة قولبة السياسة التربوية في الجمهورية العربية السورية بخططها واستراتيجياتها وبرمجتها بإطار التطوير التي تبنتها الرؤية السورية في البرنامج الإصلاحي المطروح للتجديدات التربوية في أنماط التعليم والتي يمكن من خلالها مواجهة الأعداد المتزايدة في التعليم الجامعي للطلاب، وللحد من توجه الطلاب السوريين إلى الجامعات العربية والأجنبية وما ينجم عن ذلك من أعباء يتكبدها الاقتصاد الوطني، وكذلك بهدف تحقيق موارد ذاتية تعزز القدرة المالية وزيادة فرص الالتحاق بالتعليم العالي في الجامعات السورية.

يهدف البحث إلى دراسة تطوير انماط التعليم في الجامعات السورية للتعليمين المفتوح والموازي بين عامي (2004، 2010)، من خلال دراسة واقع وتطوّر التعليم العالي في الجامعات السورية دراسةً وصفيةً وتحليليةً خلال الفترة (2004–2010)، وذلك وفق البيانات المتاحة من وزارة التعليم العالي، ومديرية التخطيط والإحصاء، وهيئة تخطيط الدولة، وحساب بعض المؤشرات التعليمية، وحساب معادلة الاتجاه العام للعلاقة بين أعداد طلاب المرحلة الجامعية الأولى، والزمن في الجامعات السورية لقياس متوسط الزيادة والنمو خلال فترة الدراسة 2004–2010، وتقدير أعدادهم حتى العام 2020، وبعد الدراسة والتحليل توصل البحث إلى النتائج الآتية:

1- ازداد إجمالي طلاب المرحلة الجامعية الأولى (تعليم موازي) سنوياً بما مقداره /7861/ طالب وطالبة، أي بمعدل زيادة بالمتوسط /49.15%/ خلال الفترة (2004–2010) وأنهم سيزدادون في المتوسط سنوياً أي بمعدل زيادة بالمتوسط /4.1%/. كما ازداد عدد طلاب التعليم المفتوح في المتوسط سنوياً بما مقداره /22107/ طالباً وطالبة، أي بمعدل زيادة بالمتوسط /88.66%/ و أن العلاقة بين إجمالي أعداد الطلاب للتعليمي المفتوح والموازي والزمن هي علاقة طردية وقوية جداً.

2-. أنّ أعداد طلاب المرحلة الجامعية الأولى (تعليم موازي) سيزداد في المتوسط سنوياً بما مقداره /8377/ طالب وطالبة، أي بمعدل زيادة بالمتوسط /15.86%/ خلال الفترة (2011–2020)؛ كما سيزداد عدد طلاب التعليم المفتوح في المتوسط سنوياً بما مقداره /20311/ طالباً وطالبة، أي بمعدل زيادة بالمتوسط /11.56%/.

3- من مقترحات البحث اجراء المزيد من الدراسات تتناول مجالات أخرى في منظومة أنماط التعليم وتوظيف التكنولوجيا ونشر الوعي في استخدامها، والعمل على توفير الفرص التعليمية التي تتناسب مع الظروف الاقتصادية للدارسين.

الكلمات المفتاحية : التطوير، التعليم المفتوح، التعليم الموازي.

* **مدير أعمال، قسم المناهج، كلية التربية، جامعة تشرين، تشرين، سورية.**

مقدمة:

إن التطوير هو الحركة الإيجابية للمجتمع نحو الأمام، وللتطوير أنواع فهناك التطوير السياسي والتطوير الاقتصادي، والتطوير العلمي وكلها عمليات لظاهرة واحدة وهي التطوير بمفهومه الشامل الذي يسعى في أهدافه لتحقيق التنمية السياسية والاقتصادية والتعليمية، لذا تسعى القيادات السياسية والتربوية في سورية إلى الانطلاق من بناء فلسفي فكري وتربوي جديد يكفل منظومة التعليم العالي أن تتجاوز التحديات التي تحيط بها، ويمنحها القدرة على مواكبة الحضارة التكنولوجية المتقدمة، وعلى احتواء التفجر المعرفي بما ينطوي عليه من خصائص التسارع والتقادم والتنوع. ويعد التطوير منطلقًا لإصلاح أحوالها والنهوض بطاقاتها، من معرفة أن الإصلاح التربوي هو منظومة من الإجراءات التربوية التي تهدف إلى إخراج النظام التربوي من أزمته إلى حالة جديدة من التوازن والتكامل الذي يضمن له استمرارية وتوازنًا في أداء وظيفته بصورة منتظمة، وأحد صوره تنمية وتطوير أنماط التعليم العالي . فالتعليم المفتوح والموازي أحد أبرز مظاهر التجديد التربوي ، وأحد أهم اساليب الاستثمار البشري والمادي فلذلك لا بد من دراسة هذه الأنماط وتبيان فعاليتها وما حققته فعلاً على مستوى التعليم العالي في الجمهورية العربية السورية.

مشكلة البحث:

واجه الشكل العام للتطوير في سورية قد واجه إشكالية حقيقية من خلال وجود فجوة كبيرة واضحة بين الإطار النظري في الدعوة للتطوير وبين التطبيق، والتي تدعمه القراءة النقدية التطويرية لواقع التعليم العالي في سورية وبخاصةً أنماطه كنظام وأساليب، وبحث علمي، والجودة في مؤسساته، ورغم التوجه نحو الأخذ بأبعاد ومنطلقات التطوير والتحديث في التعليم العالي في الجمهورية العربية السورية والتأكيد على تطوير الأداء الجامعي ووضع مؤشرات للأداء، ونظاماً للاعتماد الجامعي بغية ضمان الجودة والتطوير المستمر للنظم الجامعية في سورية، فلا تزال هذه الأنماط التعليمية (المفتوح، الموازي) لم تحقق الأهداف المرجوة منها فلا تزال هناك أعداد كبيرة خارج أسوار التعليم العالي كما أن الشروط المنوطه بالتعليمين لا تتوافق مع الوضع الاقتصادي للفئة العمرية الطالبة للتعليم، كما أن هذه الانماط التعليمية التي وجدت لتحقيق البدائل ولمواكبة التطور العلمي والتقني والمهني فلا تزال هناك أعداد من طالبي التعليم خارج أسوار التعليم العالي ولم تحقق التوازن في تكافؤ الفرص لذلك كان لا بد من طرح مشكلة البحث بالتساؤل التالي : **ما واقع التطوير في انماط التعليم في الجامعات السورية بين عامي (2004، 2010)**

أهمية البحث وأهدافه:

وتتحدد أهميّة الدراسة في النقاط الآتية:

1- تسليط الضوء على واقع تطوير انماط التعليم في الجامعات السورية بين عامي (2004، 2010) وعلى التجربة السورية في التعليم المفتوح والتعليم الموازي، وتحديد عوامل تطوره ، ونقله للمستويات التي يطمح القائمون على تطوير التعليم العالي الوصول إليها.

2- أهمية أنماط التعليم العالي في عملية التعليم والتعّلم، وتجاوز المشكلات التي تعوق اللحاق بالتطور التكنولوجي الذي يحقق المستوى الأعلى من التقدم والتطور ورفع الإنتاجية العلمية والتربوية والثقافية والمهنية وذلك لتحقيق التنمية الشاملة. والتوجه نحو"تنويع نماذج الجامعات، بالعدول عن النموذج التقليدي الذي يهدد التعليم الجامعي بالجمود،

والتحول نحو نموذج الجامعة التنموية المنتجة التي تنظر من خلال علاقاتها الإقليمية بقضايا التنمية الاجتماعية والاقتصادية والثقافية المحلية،"(وزارة التعليم العالي،2013،1)

3- تعتبر هذه الدراسة –في حدود علم الباحثه – أول دراسة تحليلية لنمطي التعليم المفتوح والموازي في الجامعات السورية تتناوله بالتحليل الكمي عبر السلسة الزمنية باستخدام / معادلة الاتجاه العام للعلاقة بين إجمالي الأعداد والزمن لقياس متوسط الزيادة والنمو خلال فترة الدراسة 2004-2010.

كما يهدف البحث إلى:

الكشف عن واقع وتطوّر انماط التعليم في الجامعات السورية بدراسةً وصفيةً وتحليليةً خلال الفترة 2004-2010، وذلك وفق البيانات المتاحة من وزارة التعليم العالي، مديرية التخطيط والإحصاء، وهيئة تخطيط الدولة، وحساب بعض المؤشرات التعليمية، وحساب معادلة الاتجاه العام للعلاقة بين أعداد طلاب المرحلة الجامعية الأولى (تعليم موازي، تعليم مفتوح)، والزمن في الجامعات السورية لقياس متوسط الزيادة والنمو خلال فترة الدراسة 2004-2010، وتقدير أعدادهم حتى العام 2020.

أسئلة البحث :

1- ما واقع التطوير في أنماط التعليم العالي في الجامعات السورية، ومقومات النجاح خلال فترة الدراسة من عام 2004 إلى عام 2010؟

2- ما هو واقع وتطوّر طلاب المرحلة الجامعية الأولى (تعلم موازي، تعلم مفتوح) خلال الفترة 2004-2010؟

3- كيف يتم حساب معادلة الاتجاه العام للعلاقة بين أعداد طلاب المرحلة الجامعية الأولى (التعليم المفتوح)، والزمن في الجامعات السورية خلال الفترة 2004-2010؟

4- ما تقدير أعداد طلاب المرحلة الجامعية الأولى في الجامعات السورية (تعيم موازي، تعليم مفتوح) حتى العام 2020:

5- ما المقترحات اللازمة لتطوير أنماط التعليم الجامعي في الجمهوريّة العربيّة السوريّة؟

منهجية البحث:

لتحقيق أهداف البحث اعتمدت الباحثة على المنهج التاريخي للحصول على نتائج محددة عن النظام التعليمي ومشكلاته وتحديد صفاته والإحداثيات التي جرت على هذا النظام خلال عشر سنوات، وهو منهج "لدراسة أوصاف دقيقة للظواهر التي من خلالها يمكن تحقيق تقدم كبير في حل المشكلات، وذلك من خلال قيام الباحث بتصور الوضع الراهن، وتحديد العلاقات التي توجد بين الظواهر في محاولة لوضع تنبؤات عن الأحداث المتصلة " (أبو علام، 2010، ص285). كما أن المنهج التاريخي" يتعرف على العلاقات السببية بين حوادث الماضي وإجراء مراجعة شاملة للبيانات المتجمعة حول المشكلة وإجراء المقارنة بينها وتفسيرها واستخلاص النتائج منها."(دياب، 2003، ص 77). والمنهج الوصفي التحليلي لأنه يقوم على رصد واقع تطور أنماط التعليم في الجامعات السورية مع شرح، وتفسير لهذا الواقع، وللظروف التي قادت إليه. للحصول على نتائج محددة عن نظام التعليم العالي بأنماطه في الجامعات ومشكلاتها وتحديد صفاتها، والإحداثيات التي جرت على نظامها خلال (2004- 2010) من خلال:

الجانب النظري: يهدف إلى دراسة واقع تطوير أنماط التعليم في الجامعات السورية (التعليم المفتوح والتعليم الموازي انموذجان)

الجانب الميدان: يهدف إلى الدراسة التتبعية للسلسلة الزمنية لواقع وتطور لنمطي التعليمين (التعليم المفتوح والتعليم الموازي) في الجامعات السورية خلال الفترة (2004،2010). ودراسة المؤشرات التعليمية فيهما.

- الخطوات الإجرائية والمعالجات الإحصائية المستخدمة بالبحث:

تمّ الاعتماد على أسلوب التحليل الإحصائي للبيانات spss من خلال استخدام البيانات المتاحة من وزارة التعليم العالي، ومديرية التخطيط والإحصاء، وهيئة تخطيط الدولة، بحساب بعض المؤشرات التعليمية: نسبة الطلاب المستجدين إلى إجمالي طلاب المرحلة الجامعية دراسة واقع وتطوّر طلاب المرحلة الجامعية الأولى (موازي ومفتوح) خلال الفترة 2004-2010، وذلك بالدراسة التتبعية للتعليم العالي بتطبيق الانحدار الخطي البسيط في مجال السلاسل الزمنية القائمة على قراءات أرقام النمو في قطاع التعليم العالي، ثم التوقع للمستقبل من خلال التنبؤ بالأعداد المستقبلية (لطلاب المرحلة الجامعية الأولى) من خلال/معامل الارتباط الخطي لبيرسون/ (طيوب 2009،ص291،287). وتكاليف التعليم استناداً إلى بيانات الماضي وحساب بعض المؤشرات التعليمية. في محاولة لقراءة أرقام "الماضي" و"الحاضر" وتحليلها لاستنباط أرقام "المستقبل" ورسم تصور للسياسة التعليمية في الجامعات السورية.

وقد تمّ إجراء التحليل على نمطي التعليم (الموازي، المفتوح) على مستوى الجامعات السورية كون الدراسة الميدانية تناولت بالتطبيق الجامعات، بحسب ما سيتم توضيحه في محددات الدراسة، ولذلك وجب إجراء التحليل السابق عليها.

- حدود البحث:

الحدود الزمانيّة : اعتمدت الدراسة على سلسلة زمنية تمتد من العام 2004 ولغاية العام 2010.

الحدود المكانية: التعليم (المفتوح والموازي) في الجامعات السورية للتعليم، وذلك من أجل تحقيق أهداف الدراسة.

- مصطلحات البحث:

تعرف الباحثة التطوير في انماط التعليم العالي: التوجه بالاصلاح في بنية التعليم العالي ودعمه من مصادر جديده تدعم الاقتصاد الوطني وتزود المجتمع بكفاءات علمية جديدة بتخصصات قادرة على تنمية المجتمع واستثمار الموارد البشرية والمالية لدعم منظومة التعليم العالي.

التعليم المفتوح: نوع من التعليم يساعد الطالب المنتسب إليه في تعليم نفسه، ومتابعة دراسته الجامعية إما لغاية الحصول على مؤهل أكاديمي أو مؤهل مهني تخصصي، وهذا ما تركز عليه الأسس النظرية للتعليم المفتوح في " التحرر من العقبات التي يفرضها النظام التقليدي على الطالب خاصة فيما يتعلق بالانفتاح على القبول، ووسائل التعليم، ومستوى المناهج، والمساقات والمكان والزمان، وفي جميع هذه الجوانب يتمتع الطالب بالحرية الكاملة في اختيار ما يتناسب مع قدراته الشخصية وميوله ورغباته(The Common wealth Learning ، 2000،p23)

التعليم المفتوح : يعرفه (بلقيس وعزيز) بأنه سمي مفتوحا لأنه يتيح فرص متابعة الدراسة والتعلم لكل راغب وقادر عليه عقليا وعلميا ومعرفيا ، يغض النظر عن سنه ومكان إقامته ومدى تفرغه للدراسة المنتظمة ، وعن قدرته على حضور الدروس والمحاضرات ومشاغل العمل في حرم الجامعة ، وسرعته وأسلوبه في التعلم"(بلقيس وعزيز، 2006، ص 44)

تعرف الباحثة التعليم الموازي اجرائياً بأنه: التعليم المدمج مع التعليم الحكومي ويوازيه من حيث الخطة الدرسية والقوانين النافذه له، والذي يوفر الفرصه لمن لم يقبل تسجيله في التعليم العام نتيجة انخفاض معدلاته في الثانوية

العامة بنسب بسيطة عن نسب القبول في هذه التخصصات. مقابل دفع رسوم دراسية للتسجيل بحسب الاختصاص الذي سيحصل عليه على اجازه أو ماجستير أو دكتوراه يدفعه للجامعه لقاء قبوله بها.

الدراسات السابقة :

دراسة حمدي(2004) الأردن بعنوان :أثر بعض العوامل المختارة في درجة وعي طلبة الدراسات العليا بنظام التعليم المفتوح

هدفت الدراسة إلى التحقق من درجة وعي طلبة الدراسات العليا لمفهوم التعليم المفتوح، واستقصاء اثر بعض العوامل كنوع الجامعة، والجنس، والمستوى التعليمي والتخصص والخبرة وطبيعة العمل ودخله الشهري في درجة الوعي في الأردن. تكونت عينة الدراسة من (425) طالباً وطالبة من طلبة الدراسات العليا في جامعتي عمان العربية والأردنية ، وقامت الباحثة بإعداد أداة للدراسة تكونت من (45) فقرة، واستخدمت المنهج الوصفي التحليلي. ومن نتائج الدراسة وجود اثر لمتغيري التخصص في البكالوريوس وعدد سنوات الخبرة في درجة الوعي بالمفهوم في حين لم تسجل بقية متغيرات الدراسة أثراً يذكر، وإلى التركيز على ضرورة توعية الطلبة بمفهوم التعليم المفتوح وسماته ودور المعلم والمتعلم وتكنولوجيا المعلومات، وطريق التقويم المتبعة في هذا النظام.

– دراسة زهو، ومهناوي (2004) مصر بعنوان:" دراسة تحليلية لأهم الاتجاهات الحديثة في صيغ التعليم الموازي مدرسة المجتمع – مدرسة الفصل الواحد

هدفت الدراسة إلى القيام بدراسة تحليلية لأهم الاتجاهات الحديثة في صيغ التعليم الموازي ، والكشف عن مدى مساهمة التعليم الموازي في منظومة التعليم العالي وقد استخدمت الباحثة المنهج الوصفي التحليلي ،ومن الانتائج التي توصلت إليها الدراسة مساهمة وفعالية التعليم الموازي في علاج الكثير من سلبيات التعليم النظامي ، ومواجهة بعض التحديات التي تجابهه ، ووضع تصور مقترح لتفعيل دور مدارس المجتمع والفصل الواحد في مصر

– دراسة صبري (2010) السعودية بعنوان :" التعليم الموازي بجامعة طيبة في ضوء بعض التجارب العالمية

هدفت الدراسة إلى التعرف على التعليم الموازي بجامعة طيبة في ضوء بعض التجارب العالمية التعليم، والكشف عن مدى مساهمة التعليم الموازي في تعزيز ومساندة التعليم العالي ، والتعرف على مفهوم المواصفة القياسية الدولية ISO 26000 وأسباب الاهتمام بها في الجامعات السعودية ومؤسساتها. المراحل المهمة والتعريف بالمسؤولية الاجتماعية وفق هذا المعيار ومن نتائج الدراسة حرص الجامعات على دعم وبناء مسؤوليتها الاجتماعية ، والتوجه نحو فكرة التكامل الاقتصادي والاجتماعي ، ومن توصيات الدراسة يجب على هذه الجامعات أن تتبنى بناء مسؤوليتها المجتمعية وفق معايير دولية معترف بها لها مبادئ وأهداف ، ووفق المواصفة القياسية الدولية ISO 26000 ، وهو معيار المسئولية المجتمعية الصادر عن منظمة الأيزو عام 2010.

– دراسة العسيلي(2012) فلسطين بعنوان :"مساهمة التعليم الجامعي المفتوح في تمكين الشابات من وجهة نظر الخريجات في منطقة الخليل التعليمية

هدفت الدراسة إلى معرفة " مدى مساهمة التعليم الجامعي المفتوح في تمكين الشابات من وجهة نظر الخريجات في منطقة الخليل التعليمية". استخدم المنهج الوصفي التحليلي للدراسة الحالية، حيث تكون مجتمع الدراسة من (1499) خريجة، ممن تخرجن ما بين عامي (1997–2005)، من جامعة القدس المفتوحة/ منطقة الخليل التعليمية في

فلسطين، اختيرت عينة منهن بلغت (102) خريجة. ولتحقيق هدف الدراسة طوّرت استبانة وفق الأدب التربوي ومن نتائج الدراسة فق وجد أن استجابات أفراد العينة حول الفقرات المتعلقة بالتمكين الجامعي للمجالات كافة كانت مرتفعة. وأظهرت عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية تعزى لمتغيرات التخصص، ومكان السكن، والمهارة في استخدام الحاسوب، واللغة الإنجليزية. بينما وجدت فروق ذات دلالة إحصائية في مجال المهارات الشخصية والقيادية، وفي متغير المؤهل العلمي؛ كانت الفروق بين من يحملن المؤهل العلمي بكالوريوس، وبين من يحملن الماجستير، ولصالح الماجستير. ومن توصيات الدراسة تفعيل دور المرأة في ظل فكر التمكين مثل: الاهتمام بإيجاد دورات لتطوير اللغة الانجليزية لدى الشابات، والعمل على إعداد برامج ثقافية تسهم في تعزيز ثقة الشابة بنفسها، واقتحامها في مجالات العمل، وبخاصة في الوظائف القيادية العليا.

– دراسة الموسوي (2014) عمان بعنوان: " التجارب العربية في التعلم المفتوح والتعلم عن بعد : دراسة نظرية تحليلية

هدفت الدراسة إلى التعرف على واقع تجارب نظام التعلم المفتوح والتعلم عن بعد في مؤسسات التعليم العالي العربية، و لاستكشاف الأسس النظرية لتخطيط وتصميم وتنفيذ هذا النظام، ومناقشة واقع النماذج الوطنية والقومية له في المؤسسات التعليمية، و لتحديد عوامل النجاح والصعوبات التي تواجه تطبيقه، وصولا الى تقديم توصيات لحل الاشكالات بهدف التحسين والتطوير. و تعتمد الدراسة المنهج التحليلي. ومن نتائج الدراسة وأهمها أن التعلم المفتوح والتعلم عن بعد نظام معمول به في الوطن العربي منذ السبعينات، ولكنه تقليدي يستخدم طرق المراسلة والانتساب، وفي حاجة للتجديد والتطوير، أن القطاع الخاص يقود جهودا في تطوير بنية هذا النظام وانتشاره، ولكن هناك بعض المعوقات المادية والاجتماعية التي تحد من ذلك، والنظرة المتدنية للتعلم المفتوح والتعلم عن بعد من قبل أفراد المجتمع، ومن توصيات الدراسة إعادة تأهيل المتعلمين عن بعد والأساتذة بتدريبهم على استخدامات التكنولوجيا ومهارات التعلم والتدريس في البيئة المعتمدة على التكنولوجيا بالإضافة إلى العناية بالتصميم التعليمي للمناهج والمقررات والمصادر الموجهة للمتعلمين عن بعد، وضرورة إيجاد معايير لضبط الجودة ووضع اللوائح القانونية والإدارية لتطبيق هذا النظام.

– دراسة العشيري (2016) البحرين بعنوان : " قياس اتجاهات طلبة الجامعة العربية المفتوحة في مملكة البحرين نحو نظام التعليم المفتوح هدفت الدراسة إلى قياس اتجاهات طلبة الجامعة العربية المفتوحة في مملكة البحرين نحو نظام التعليم المفتوح الذي تتبناه الجامعة العربية المفتوحة ، ولتحقيق أهداف هذه الدراسة استعان الباحث بالمنهج الوصفي التحليلي لمناسبة هذا المنهج لطبيعة الدراسة وعينتها ؛ ومن نتائج الدراسة وجود اتجاه بدرجة متوسطة لدى طلبة الجامعة العربية المفتوحة فرع مملكة البحرين نحو نظام التعليم المفتوح الذي تتبناه الجامعة ، وعدم وجود تأثير لمتغيري جنس الطالب والبرنامج الذي يدرس فيه الطالب على اتجاه الطلبة نحو نظام التعليم المفتوح ، واعتقاد طلبة الجامعة بأن المجتمع مازال لم يستوعب ثقافة التعليم المفتوح.

– دراسة العكبريAliakbari بازارBazyar (2012) بعنوان : "استكشاف أثر التدريس الموازي على العام إجادة اللغة لمتعلمي اللغة الإنجليزية كلغة أجنبية"

Exploring the Impact of Parallel Teaching on General Language Proficiency of EFL Learners

هدفت الدراسة إلى استكشاف أثر التدريس الموازي على التعليم العام، وإجادة اللغة لمتعلمي اللغة الإنجليزية كلغة أجنبية، وإلى تعزيز عملية التعلم في النظم التعليمية. بالاعتماد على مفهوم "النموذج الموازي، ودراسة مدى ومدى تأثير

هذا النهج على اللغة العامة وإجادة متعلمي اللغة الإنجليزية كلغة أجنبية. تحقيقا لهذه الغاية ، من خلال دراسة شبه تجريبية ، مجموعة من 32 طالباً ومن نتائج الدراسة أن الاختلاف في مناهج التدريس لم ينتج عنه قيمة كبيرة ، ويجب أن يكون المتعلمون متعلمين ومستعدين ثقافياً للاستفادة من مثل هذا النهج.

– دراسة كاميليري Camilleri أوروبا (2013) بعنوان:" تقييم والاعتراف بالتعلم المفتوح. مركز ابتكار المعرفة ، المؤسسة الأوروبية للجودة في التعلم الإلكتروني ، BE

Assessment and Recognition of Open Learning Knowledge Innovation Centre, European Foundation for Quality in e-Learning, BE

هدفت الدراسة إلى تقييم التعلم المفتوح والاعتراف به، والاتجاه نحو المناهج التعليمية المفتوحة ،

ومناقشة واعتماد التعليم المفتوح ، وخاصة في التعليم العالي ومن نتائج الدراسة اعتماد التعليم المفتوح الذي يهدف إلى "تحرير" المعرفة دون تحطيم عمليات التصميم والتدريس والمكافآت التي اعتمد عليها التعليم التقليدي، والاعتماد على التغيير في التفكير والعمليات هو الأفضل من خلال تقديم الدورات التدريبية المفتوحة على الإنترنت (MOOCs) ، وأن هناك زيادة الضغط المالي على المؤسسات التعليمية ، في كثير من الحالات في العالم الغربي ، الذي تفاقم بسبب أزمة مالية طويلة ، قاد المؤسسات في كل مستوى لإعادة فحص نماذج أعمالهم ، والبحث عن الكفاءات في العمليات ، والأهم من ذلك استكشاف مصادر دخل جديدة . ومن توصيات الدراسة اعتماد نظرية "التسويق" للتعلم المفتوح أنه من خلال استهلاك الموارد التعليمية المفتوحة (OER) ، سيكتسب المتعلمون الرغبة في التعلم التقليدي في المؤسسات

– دراسة باندا (Panda)وسانتوش (Santosh) (2017) الهند بعنوان: "تصور الكلية للانفتاح والموقف من الانفتاح المشاركة في الجامعة الهندية الوطنية المفتوحة"

Faculty Perception of Openness and Attitude to Open Sharing at the Indian National Open University

هدفت الدراسة إلى تصور الكلية للانفتاح والموقف من الانفتاح والمشاركة في الجامعة الهندية الوطنية المفتوحة"، والكشف عن حركة التعليم المفتوح، ونهج المصادر التعليمية المفتوحة (OER) والدورات التدريبية المفتوحة على الإنترنت (MOOCs) ، يتم استخدامها لخدمة التعليم المتزايد، وقد تم تحليل تصور هيئة التدريس بجامعة أنديرا غاندي الوطنية المفتوحة في الهند (IGNOU) حول الانفتاح وموقفهم تجاه تقاسم الموارد في المؤسسات الأكاديمية. كانت البيانات تم جمعها من خلال استبيان منظم يتم إدارته للمعلمين والأكاديميين في IGNOU(العدد = 69) ومن نتائج الدراسة تأثر السيناريو التعليمي في جميع أنحاء العالم بشكل كبير بالوصول المفتوح وفتح حركات التعليم ، كما أشارت النتائج إلى أن نظرة أعضاء هيئة التدريس من خلال تقييمهم لمشاركة الموارد في المجال الأكاديمي للمؤسسات المفتوحه وموقفهم من ذلك في إتاحة موارد التعلم بالمجان ؛ كما أن هناك حاجة ماسة للتدريب بشأن حقوق الملكية الفكرية وحقوق النشر وإنشاء واستخدام الموارد التعليمية المفتوحة ؛ ويجب أن يكون هناك سياسة مؤسسية حول الموارد التعليمية المفتوحة لاستخدامها الفعال. ومن مقترحات الدراسة على أن تشكل الجامعات المفتوحة جزءاً من فلسفة الانفتاح والمشاركة وأن تكون حجر الزاوية في احتياجات المجتمعات المتنوعة. وضع إستراتيجية مؤسسية تحد من التحديات للمؤسسات الأكاديمية بشكل عام ومؤسسات التعليم عن بعد بشكل خاص في البلدان النامية مثل الهند

- دراسة زمراني(2019) المغرب بعنوان: التعليم المفتوح ودعم الابتكار في المؤسسات التعليمية والجامعية

هدفت الدراسة إلى بحث في مدى اسهام تطبيقات التعلم المفتوح في نشر ثقافة الابتكار وتدريب المتعلمين على الفكر الإبداعي، من خلال رصد التجارب العربية والدولية الناجحة في الارتقاء بمستوى التعليم عبر المصادر التربوية المفتوحة، وتقديم خطة عمل مقترحة لتبني التعليم المفتوح في مؤسسات التعليمية والجامعية، والقيام على توجيه القدرات العقلية وتسخيرها لإيجاد أفكار جديدة وتطبيقها على الواقع، أو تطوير أشياء موجودة وإعادة توظيفها بشكل جديد يستجيب للمتطلبات ويعالج نقصا أو قصوراً، ومن نتائج الدراسة يعد تطبيق حركة التعليم المفتوح أحد أهم ابتكارات العصر الحديث في مجال التعليم، التعليم المفتوح حل العديد من العوائق والصعاب أمام نشر التعليم والتعلم والاستفادة منه على أوسع نطاق، فأزال بذلك العوائق الجغرافية والزمنية والثقافية، كما أسهم في احداث طرق جديدة ومبتكرة لتحسين التعلم والرقي بجودته، كظهور خاصية "التعلم المرن" و"التعلم مدى الحياة" التي توفرها شبكة التعليم المفتوح عبر جعل المتعلم أكثر تحكما في العملية التعليمية بحيث يستطيع تحديد الأوقات المناسبة له والموضوعات التي تستهويه، بالإضافة إلى التحكم في نمط ووثيرة التعلم وفقا لقدراته ووقته وإمكاناته. ومن مقترحات الدراسة تقديم خطة عمل لتبني التعليم المفتوح في المؤسسات التعليمية والجامعية، والارتقاء بمستوى التعليم عبر المصادر التربوية ، وتعميم هذه التجارب.

- الإطار النظري:

إن توجه السياسية التربوية للتطوير تتجه نحو إنشاء جامعات تكمل منظومة الجامعات الأم جاءت ضمن سياق التطور العلمي والتكنولوجي، ومراعاة لمتطلبات المجتمع المحلي، وسوق العمل ، واستثمار الموارد البشريه وتثقيف الخارجين عن التعليم العالي النظامي وزيادة فرصهم في الإلتحاق ببرامج التعليم العالي وتناولها وفق الآتي:

أولاً- أهداف تطوير أنماط التعليم الجديدة: إن من أهداف تطوير أنماط التعليم الجديدة (التعليم المفتوح والتعليم الموازي والجامعة الافتراضية) وإيلاؤها اهتماماً خاصاً بهدف زيادة فرص الالتحاق بالتعليم العالي، وتوفير إمكانات تسجيل عدد كبير من الطلاب المقبولين في الجامعات والمعاهد المتوسطة لقاء أقساط سنوية معقولة وذلك للحد من توجه الطلاب السوريين إلى الجامعات العربية والأجنبية وما ينجم عن ذلك من أعباء يتكبدها الاقتصاد الوطني وأصحاب العلاقة من ذوي الطلاب، وكذلك بهدف تحقيق موارد ذاتية تعزز القدرة المالية على الوفاء بمتطلبات الخطة الخمسية العاشرة في مجال التعليم العالي. "(الخطة الخمسية العاشرة،2006،719). إن النمط المستحدث من التعليم ليس سوى ثمرة من ثمرات التعليم الإلكتروني عن بُعد الذي أثبت جدواه و تغلبه على كثير من مشكلات التعليم التقليدي وهذا ما أشار إليه(البنك الدولي (2003) مما يَعني أن الدارسين حول العالم أمامهم مجالات كثيرة لاختيار ما يحقق لهم الارتقاء المعرفي والعملي والمهني على مستوى عالٍ بفضل التعليم الإلكتروني عن بُعد (العربي، 2011،11). إن "زيادة الطلب على التنوع أدى إلى زيادات هائلة في تنوع الطلاب في أنظمة التعليم العالي في جميع أنحاء العالم وقد رافق توسعها السريع. ووصف بارنيت parnet (1992) تغيير هذا التنوع على النحو التالي:

التحول من نظام يتمتع به عدد قليل إلى نظام فيه نسبة كبيرة من السكان و يشارك فيها نسبة أكبر من السكان يشعر أنه الآن لديه مطالبات، و التحول من التعليم العالي والتي كانت أساساً وجزءاً من الجهاز الثقافي للمجتمع وجزءاً من الجهاز الاقتصادي للمجتمع، و التحول من التعليم العالي كونها جيدة الشخصية و الموضعية إلى كونها أكثر اجتماعية اوسع ، وجود قيمة مجتمعية عامة،و التحول من ثقافة تتميز قبل تشكل النماذج التعليمية لأحد المشاريع التي تهيمن

عليها تشكيل السياسات العامة والاستراتيجية. واقترح نظاما لتصنيف نظم التعليم العالي العالمي من حيث معدلات مشاركة الأفواج العمرية ذات الصلة . واصفا أنظمة التعليم العالي إما بالنخبة، أو بالشامل، أو بالعالمية " " (J. Bradmore,2007,p1). كما" خلصت دراسة أجراها ميللر إلى وضع ستة سيناريوهات مستقبلية للتعليم العالي هي :سيناريو الجامعات التقليدية، وسيناريو لجامعات التجارية الخاصة، وسيناريو لجامعات السوق الحر، وسيناريو التعليم عن بُعد والتعليم المفتوح، وسيناريو الشبكة العالمية للمؤسسات التعليمية، وسيناريو تنوع التعليم لوضع تصورات بديلة لجامعة المستقبل المتميز. وفي دراسة أخرى قام بها جننجز لجامعة المستقبل بحيث يتوسع (Virtual Learning) انتهت الدراسة إلى وضع نموذج للتعليم الافتراضية معها تعدد أدوارها وتصبح الجامعة حينها كوسيط لحل المشكلات المجتمعة بطريقة عقلانية؛ وتصبح بمثابة متجر أو سوق، أو كمكان للسياحة العقلية كمؤسسة ترويحية."(بركات،عوض،5،2011،4)

ثانياً – أنماط التعليم العالي:

2-1 التعليم الموازي:

لقد أصدر قرار مجلس التعليم العالي رقم(115 تاريخ 2002/8/7) الخاص بالتعليم الموازي "المتضمن الموافقة على قبول نسبة من الحاصلين على شهادة الثانوية العامة السورية في التعليم الموازي في الجامعات السورية بدءاً من العام الدراسي 2002 /2003 حددت النسبة حينها (15 %) وقد تم رفعها إلى 20% كحد أقصى من عدد الطلاب المقرر قبولهم في كل كلية أو قسم أو فرع بموجب المفاضل العامة"(سلوم،2009،.ص2) وعززت الحكومة في برنامجها التطويري على "زيادة نسبة المقبولين في التعليم الموازي من 10% إلى 15%"(رئاسة مجلس الوزراء،2005،ص68). وتأكيداً لذلك فقد وضعت الأهداف الإستراتيجية والسياسات والأنشطة في الربع الأول لعام2011 "بالموافقة على زيادة نسبة التعليم الموازي في المرحلة الجامعية الأولى في الجامعات الحكومية السورية إذ أنه تصبح (30%) بدلاً من(20%)، بموجب قرار مجلس التعليم العالي رقم/357/ تاريخ 2011/8/10"(وزارة التعليم العالي،2011 ،ص2).

2-2- التعليم المفتوح:

أصدر السيد الرئيس الدكتور بشار الأسد المرسوم رقم(/383/ تاريخ 2001/7/29) الخاص بنظام التعليم المفتوح المتضمن جواز قبول عدد من حملة الشهادة الثانوية أو شهادة معادلة لها في نظام التعليم المفتوح ولأهداف عديدة. وبناء على توجهات الحزب القائد في السياسة التعليمية في سورية وتنفيذ منهجية التطوير والنظرة المستقبلية للتعلم لتحسين نوعيته وإعداد اطر قيادية مؤهله ومدربة والاستفادة من الخبرات وتجارب الدول الكبرى لتحقيق الخدمة لأكبر عدد من طلاب خريجي المرحلة الثانوية، وتحقيق تكافؤ الفرص للجميع، ودعمها بالقوانين والتشريعات اللازمة لتثبيته. ووفقاً لذلك كان لا بد من فتح آفاق جديدة للتعلم العالي في سورية وتطويره "ومن هنا بدأت الجامعات السورية وقطاع التعليم العالي في سورية تعتمد على أكثر من نظام تعلمي من أجل تعدد مصادر التمويل لهذا القطاع، فظهرت الأنظمة الخاصة، إضافة إلى التمويل الحكومي ومنها التعليم المفتوح، والجامعة الافتراضية، والجامعات الخاصة " (العمار،2005، ص 2). كي يتناسب مع التقدم العلمي السريع والتراكم المعرفي الكبير الذي نعيشه هذه الأيام، لهذا "يعتبر الأخذ بهذا التنوع من التعليم مواكب للعصر ومساير لظروف الحياة التي نعيشها اليوم" (عفيفي، 2005، ص2). لذلك فإن تلك التغيرات توجه لتكون صالحة للحاضر والمستقبل باعتبار أن "نظام التعليم الجامعي المفتوح يعد من أبرز مظاهر التطور والتجديد التربوي الذي بدأت ملامحه تتبلور في العديد من الدول المتقدمة والنامية خلال العقود الثلاثة الماضية ، كأحد البدائل والصيغ الفعالة القادرة على توفير المزيد من الفرص التعليمية لقطاعات كبيرة لم يحالفها الحظ

لسبب أو لآخر من الانتفاع من هذه الفرص من خلال مؤسسات التعليم الجامعي التقليدية"(نوفل ،2003، ص 298). ووفقا لكوران kourn فإن "استراتيجيات التعلم الإلكتروني التي اعتمدتها الجامعات ذات أهداف ثلاثة مشتركة توسيع نطاق الوصول إلى الفرص التعليمية ؛ وتحسين نوعية التعلم؛ وخفض تكلفة التعليم العالي" (Szucs,2009,p1). إن الجامعات المفتوحة تتطور" باستمرار من خلال دمج المناهج الجديدة التي تدعمها تكنولوجيا المعلومات والاتصالات، مع زيادة الأداء والتوافر والقدرة على تحمل التكاليف من الأدوات القائمة على تكنولوجيا المعلومات والاتصالات ، والطريقة التي تعمل بها قد تغير إلى حد كبير من خلال دمج عناصر التعلم الإلكتروني" (Игорь Николаевич,2012,p1) لذلك فإنّ المراسيم التشريعية المتضمنة إحداث كليات جديدة في التعليم العالي العام وربطه بالمفوضية الأوروبية، والتعليم الموازي والمفتوح، والجامعات الافتراضية والخاصة ، بقرار من وزارة التعليم العالي السورية التي تهدف إلى توفير الفرص التعليمية الجامعية وتعليم مستوى عالمي للطلاب في سورية. "واستجابة لهذه يقوم هذا النمط من التعليم الجامعي على فلسفة مرنة تعتمد مبدأ أن الإنسان يتعلم مدى الحياة، مما يتطلب توفير أشكال عديدة من وسائل التعليم التي تتناسب مع عمر هذا الإنسان الفرد ووضعه الاجتماعي ومهنته وموقع عمله ومكان سكنه وحتى ظروفه النفسية والاقتصادية ، كما أن إعداد وإدارة الموارد البشرية في جميع مجالات الحياة تتطلب سعي الدول للتوجه نحو التعليم الجامعي المفتوح الذي أخذ ينتشر ويتسع في دول عديدة"(دويكات،2008 ،ص4). وقد عملت الحكومة السورية على "تصويب التعليم المفتوح من النواحي التعليمية والإدارية والتوسع فيه"(رئاسة مجلس الوزراء،2005 ،ص68). وفي إطار تطوير التعليم المفتوح تم اتخاذ مجموعة من الإجراءات التي تنظمه من ناحية" الإدارة والأهداف وقواعد القبول والتسجيل والانتقال ونظام الامتحانات وقبول عدد من الخريجين في بعض درجات دبلوم وماجستير التأهيل والتخصص وإخضاع تأليف الكتب في التعليم المفتوح إلى قواعد تأليف الكتب الجامعية في الجامعات، وتقييم البرامج والاختصاصات المفتتحة ، وافتتاح برنامج لتأهيل (60) ألف مدرس من مدرسي وزارة التربية، وافتتاح اختصاصات جديدة تلبي احتياجات سوق العمل: التسويق والتجارة الالكترونية. ودراسات دولية ودبلوماسية – التأمين والمصارف – الإدارة والمحاسبة في المشروعات الصغيرة والمتوسطة) بركات،2007،ص9،10). وتقدم الجامعة المفتوحة "خدمات مختلفة للطالب مثل: المواد المطبوعة والتي تعتبر الوسيطة السائدة في التعليم المفتوح، ومواد سمعية وبصرية، وتسهيلات حاسوبية ذات اتصال أحادي الاتجاه"(شرف،2006،ص39). إن مواكبة مسيرة التطوير التعليمي المفتوح كتوسيع لقاعدة التعليم العالي قد "أحدث تغيراً مهماً في فكرة التعليم التي تحولت من طريقة يقوم فيها المعلم بتلقين الدارس المحاضرات و الشروحات إلى طريقة يكون فيها للدارس الدور الأساسي معتمداً على جهده الخاص و قدرته الذاتية بينما يكون دور المعلم هو دور المشرف والمرشد مع مساعدة الدارس على تحفيز قدراته الخاصة "(خزام،2003، ص 333). لقد حققت هذه التجربة:

1- إعادة تأهيل عدد من أصحاب الشهادات الثانوية أو المتوسطة أو الجامعية سواء باختصاصات جديدة أو بتجديد و متابعة الدراسة العالية.

2- كما حققت حياة علمية في المجتمع السوري بدلاً من بعض الخمول والكسل والتردد والدراسة عن جامعات خارج القطر.

3- أوجدت فرص عمل جديدة لكثير من الأساتذة الجامعيين والاختصاصيين في شؤون العمل والإدارة الجامعية"(حلواني، 2003،396). ويعد هذا نوع من التخطيط التي تسعى لتحقيقه الحكومة.

ثالثاً- مبررات أنماط التعليم العالي وأهميتها:

1- قدرة التعليم العالي على مواكبة التغير المستمر في ميادين العلوم والتكنولوجيا وفي رفده بالتخصصات غير الموجودة من خلال سياسية التطوير والتحديث المتبعة في هيكليته وأنماطه الأخرى والتي تفرضها ضرورات العصر والمهن الجديدة المطروحة في سوق العمل وتزويده بما يناسبه من مهن جديدة.

2- تأكيد المنهجية الجديدة لأنمتاط التعليم العالي على المتعلم وحريته لأنه يؤكد على تقنية التعلم الذاتي التي تساعد على الابتكار والإبداع وإحداث شخصية متفردة ومنتجة

3- يقدم التجديد في أنماط التعليم العالي آفاقاً جديدة للتعليم ويساهم في تحقيق الجودة في منظومة العملية التعليمية العالية ككل وفي اللحاق بالثورة المعرفية والتهديد الناجم عنها وتأثيراتها الاقتصادية والاجتماعية والثقافية.

4- يحقق التعليم العالي بأنماطه المختلفة التعليم المستمر ويفعله، ويسهم التجديد في التعليم العالي في تحسين نوعيته وفي تلافي القصور والمشكلات التي يعاني منها التعليم العالي فالتربية التقليدية عاجزة عن تحقيق تربية متجددة، وعدم توافقها مع التغييرات في الحياة الاقتصادية والاجتماعية والسياسية وهذا ما يؤكد أثار التغير المعرفي في نوعية التعليم وفي مردوده الاجتماعي

5- يسهم التعليم العالي بصيغته الجديدة باستثمار الموارد البشرية والتقليل من اغتراب تلك الكوادر، لأن "هجرة الكفاءات العلمية يتمثل بفقدان الوطن لإمكانيات هذه الكفاءات التي تصب قدرتها في شرايين الدول الغربية لتتحول إلى إبداعات وتطوير للتقنيات وتشغيل أفضل للطاقات الإنتاجية لتستفيد منها الدول الغربية بالدرجة الأولى مقابل خسارة الوطن لأقدر كفاءاته وعلمائه فإنه يعوق عملية الإنتاج والتقدم ويبطئ حركة التنمية ويضعفها، كما يبطئ عملية الإنتاج والتقدم العلمي والتكنولوجي ويضيع على البلاد خسارة من الصعب تعويضها.

- النتائج والمناقشة:

أولاً: واقع وتطوّر التعليم العالي في الجامعات السورية:

1-1- واقع وتطوّر طلاب المرحلة الجامعية الأولى (تعليم موازي، تعليم مفتوح) خلال الفترة 2004-2010:

فيما يأتي بيانات طلاب المرحلة الجامعية الأولى (تعليم موازي ومفتوح) في الجامعات السورية خلال الفترة (2004-2010):

الجدول (1) أعداد طلاب المرحلة الجامعية الأولى

(تعليم موازي ومفتوح) في الجامعات السورية خلال الفترة (2004-2010)

العام	تعلم موازي	تعلم مفتوح
2004	3155	24934
2005	9646	79704
2006	17588	114197
2007	27731	132922
2008	40869	143688
2009	44539	150345
2010	50320	157575

المصدر: وزارة التعليم العالي: مديرية التخطيط والإحصاء، هيئة تخطيط الدولة.

يبين الجدول (1) أنّ أعداد طلاب المرحلة الجامعية الأولى (تعليم موازي) ازداد في المتوسط سنوياً بما مقداره /7861/ طالب وطالبة، أي بمعدل زيادة بالمتوسط /49.15%/ خلال الفترة (2004–2010)؛ كما ازداد عدد طلاب التعليم المفتوح في المتوسط سنوياً بما مقداره /22107/ طالباً وطالبة، أي بمعدل زيادة بالمتوسط /88.66%/، والشكل البياني الآتي يوضح تطوّر أعداد طلاب المرحلة الجامعية الأولى في الجامعات السورية (موازي، مفتوح) خلال الفترة 2004–2010:

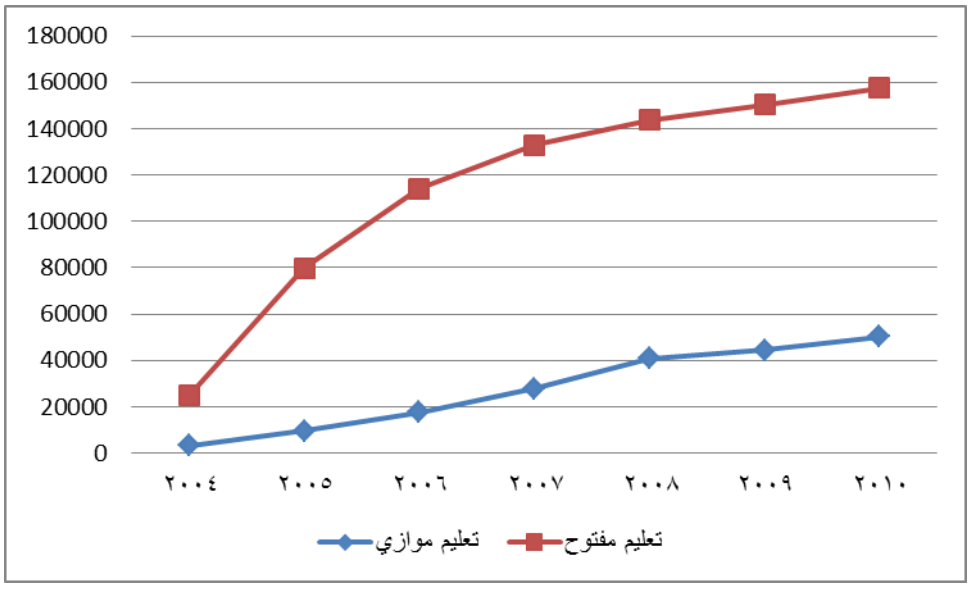

الشكل (1) التمثيل البياني لتطوّر طلاب (الموازي، المفتوح) بالجامعات السورية خلال الفترة (2004–2010)

1–2– معادلة الاتجاه العام للعلاقة بين أعداد طلاب المرحلة الجامعية الأولى (التعليم الموازي)، والزمن في الجامعات السورية خلال الفترة 2004–2010:

تمّ حساب شدة العلاقة بين الزمن وأعداد طلاب التعليم الموازي لمعرفة نموذج الانحدار الذي يعبر عن تطوّر أعداد طلاب التعليم الموازي، واختبار معنويته:

الجدول (2) معاملا الارتباط والتحديد (لطلاب المرحلة الجامعية الأولى موازي في الجامعات السورية)

Model Summary

Model	R	R Square	Adjusted R Square	Std. Error ofthe Estimate
1	.991	.983	.979	2619.916
The independent variable is :الزمن				

يبين الجدول (2) أن قيمة معامل الارتباط الخطي تساوي (0.991)، وهي تدل على أن العلاقة بين أعداد طلاب التعليم الموازي والزمن هي علاقة طردية وقوية جداً، وتبين قيمة معامل التحديد على أن 98.3% من التغيرات الحاصلة في أعداد طلاب الموازي يفسرها الزمن، والباقي يعود لتأثير عوامل أخرى لم تضمن في النموذج، وبما أن قيمة $R^2 = 0.983 > 0.81$ فإن فعالية التمثيل جيدة جداً. ويدل معامل التحديد المصحح $R^2 = 0.979$ على أن النموذج جيد التمثيل.

جدول. (3) اختبار معنوية نموذج الانحدار (طلاب المرحلة الجامعية الأولى موازي- الجامعات السورية)

ANOVA

Model		Sum of Squares	df	Mean Square	F	Sig.
1	Regression	1.965E9	1	1.965E9	286.274	.000
	Residual	3.432E7	5	6863960.886		
	Total	1.999E9	6			
The independent variable is الزمن						

يبين الجدول (3) اختبار معنوية نموذج الانحدار، إذ إنّ القيمة المحسوبة $F = 286.274$ أكبر من القيمة الجدولية /6.61/ عند درجتي حرية (1، 5) ومستوى دلالة /0.05/، كما أنّ احتمال الدلالة $P = 0.000 < 0.05$ وبالتالي فإن نموذج الانحدار معنوي.

جدول. (4) نتائج اختبار معنوية معاملات الانحدار (طلاب المرحلة الجامعية الأولى موازي- الجامعات السورية)

Coefficientsa

Model		Unstandardized Coefficients		Standardized Coefficients	t	Sig.
		B	Std. Error	Beta		
1	(Constant)	-5816.286-	2214.233		-2.627-	.047
	الزمن	8377.214	495.118	.991	16.920	.000
The dependent variable is ln: عدد الطلاب						

يبين الجدول (4) أن تقديرات معلمات النموذج معنوية بالنسبة للثابت والميل لأن قيمة .Sig شبه معدومة، كما أن قيمة $B_0 = -5816.286$ ، $B_1 = 8377.214$ ، وبالتالي يمكن كتابة المعادلة كما يأتي:

$$\hat{Y} = -5816.286 + 8377.214t \quad \ldots\ldots\ldots\ldots\ldots\ldots\ldots\ldots$$

والشكل الآتي يبين خط الاتجاه العام للعلاقة بين أعداد طلاب المرحلة الجامعية الأولى- تعليم موازي، والزمن في الجامعات السورية خلال الفترة 2004-2010:

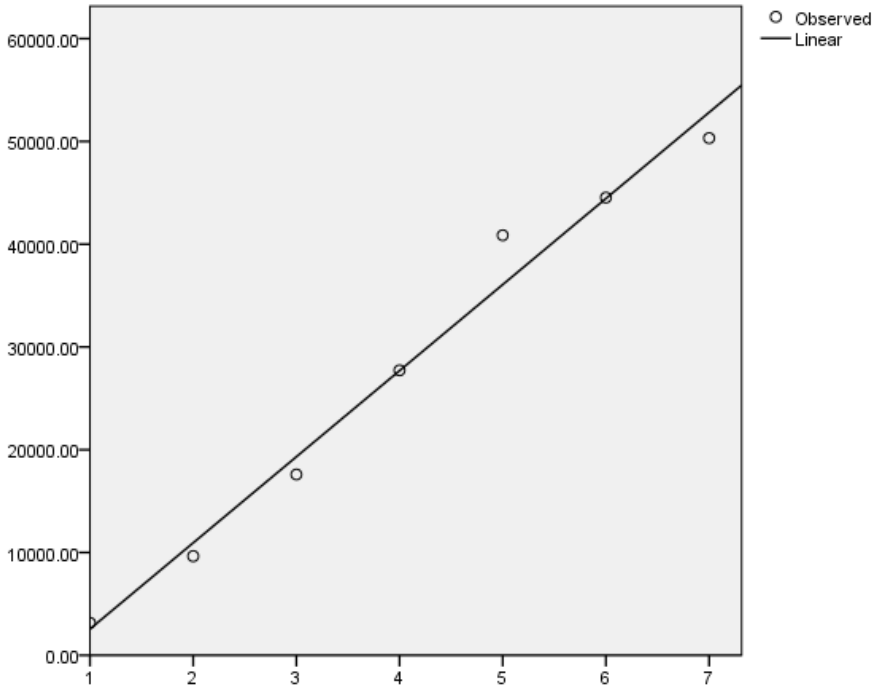

الشكل (2) خط الاتجاه العام لتطور طلاب المرحلة الجامعية – تعليم موازي – الجامعات السورية 2004–2010

1–3– معادلة الاتجاه العام للعلاقة بين أعداد طلاب المرحلة الجامعية الأولى (التعليم المفتوح)، والزمن في الجامعات السورية خلال الفترة 2004–2010:

تمّ حساب شدة العلاقة بين الزمن وأعداد طلاب التعليم المفتوح لمعرفة نموذج الانحدار الذي يعبر عن تطوّر أعداد طلاب التعليم المفتوح، واختبار معنويته:

الجدول (5) معاملا الارتباط والتحديد (طلاب المرحلة الجامعية الأولى مفتوح– الجامعات السورية)

Model Summary

Model	R	R Square	Adjusted R Square	Std. Error ofthe Estimate
1	.923	.852	.822	20067.452
The independent variable is: الزمن				

جدول (6) اختبار معنوية نموذج الانحدار (طلاب المرحلة الجامعية الأولى مفتوح– الجامعات السورية)

ANOVA

Model		Sum of Squares	df	Mean Square	F	Sig.
1	Regression	1.155E10	1	1.155E10	28.683	.003
	Residual	2.014E9	5	4.027E8		
	Total	1.356E10	6			
The independent variable is الزمن						

يبين الجدول (5) أن قيمة معامل الارتباط الخطي تساوي (0.923)، وهي تدل على أن العلاقة بين أعداد طلاب التعليم المفتوح والزمن هي علاقة طردية وقوية جداً، وتبين قيمة معامل التحديد على أن 85.2% من التغيرات الحاصلة

في أعداد طلاب التعليم المفتوح يفسرها الزمن، والباقي يعود لتأثير عوامل أخرى لم تضمن في النموذج، وبما أن قيمة $R^2 = 0.852 > 0.81$ فإن فعالية التمثيل جيدة جداً. كما يدل معامل التحديد المصحح $R^2 = 0.822$ على أن النموذج جيد التمثيل. كما يبين الجدول (6) اختبار معنوية نموذج الانحدار، إذ إنّ القيمة المحسوبة $F = 28.683$ أكبر من القيمة الجدولية /6.61/ عند درجتي حرية (1، 5) ومستوى دلالة /0.05/، كما أنّ احتمال الدلالة $P = 0.003 < 0.05$ وبالتالي فإن نموذج الانحدار معنوي.

جدول. (7) نتائج اختبار معنوية معاملات الانحدار (طلاب المرحلة الجامعية الأولى مفتوح- الجامعات السورية)

Coefficientsa

Model		Unstandardized Coefficients		Standardized Coefficients	t	Sig.
		B	Std. Error	Beta		
1	(Constant)	33524.143	16960.093		1.977	.105
	الزمن	20310.571	3792.392	.923	5.356	.003
The dependent variable is ln: عدد الطلاب						

يبين الجدول (7) أن تقديرات معلمات النموذج غير معنوية بالنسبة للثابت، ومعنوية بالنسبة للميل لأن قيمة Sig. شبه معدومة، كما أن قيمة $B_0 = 33524.143$ ، $B_1 = 20310.571$ وبالتالي يمكن كتابة المعادلة كما يأتي:

$$\hat{Y} = 33524.143 + 20310.571t \quad \ldots\ldots\ldots\ldots\ldots\ldots\ldots\ldots$$

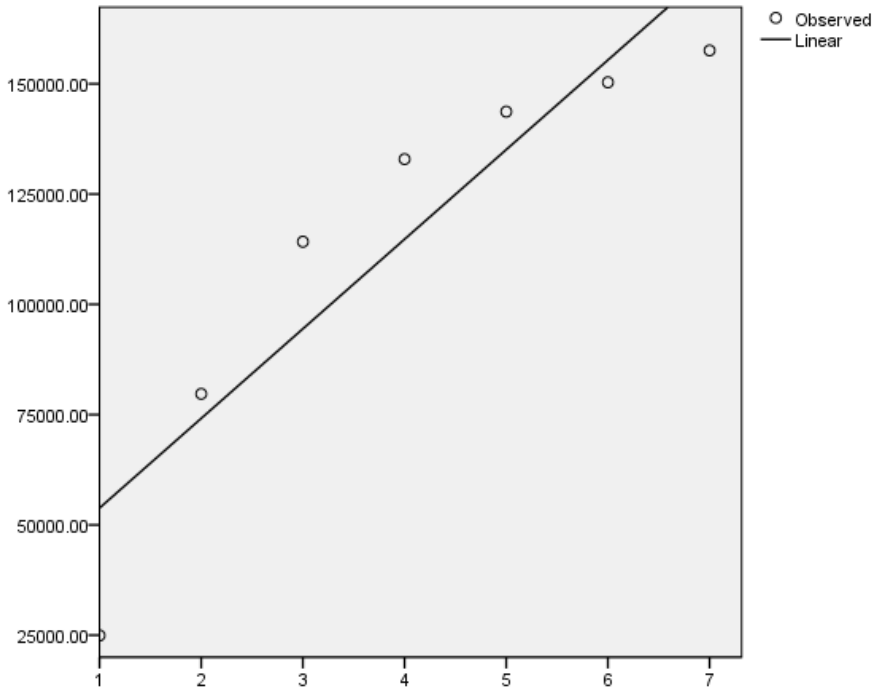

الشكل (3) خط الاتجاه العام لتطور طلاب المرحلة الجامعية - تعلم مفتوح - الجامعات السورية 2004-2010

4-1- تقدير أعداد طلاب المرحلة الجامعية الأولى في الجامعات السورية (تعليم موازي، تعليم مفتوح) حتى العام 2020:

يمكننا، وبالاعتماد على المعادلات (39، 40)، تقدير أعداد طلاب المرحلة الجامعية الأولى في الجامعات السورية (تعليم موازي، تعليم مفتوح)، كما يوضح الجدول الآتي:

الجدول (8) تقدير أعداد طلاب المرحلة الجامعية الأولى (موازي، مفتوح) في الجامعات السورية حتى العام 2020

العام	الزمن t	تعلم موازي	تعلم مفتوح
2004	0	3155	24934
2005	1	9646	79704
2006	2	17588	114197
2007	3	27731	132922
2008	4	40869	143688
2009	5	44539	150345
2010	6	50320	157575
2011	7	52824	175698
2012	8	61201	196009
2013	9	69579	216319
2014	10	77956	236630
2015	11	86333	256940
2016	12	94710	277251
2017	13	103087	297562
2018	14	111465	317872
2019	15	119842	338183
2020	16	128219	358493

المصدر: من إعداد الباحثة بالاعتماد على المعادلات (39، 40).

يبين الجدول (8) أنّ أعداد طلاب المرحلة الجامعية الأولى (تعلم موازي) سيزداد في المتوسط سنوياً بما مقداره /8377/ طالب وطالبة، أي بمعدل زيادة بالمتوسط /15.86%/ خلال الفترة (2011-2020)؛ كما سيزداد عدد طلاب التعليم المفتوح في المتوسط سنوياً بما مقداره /20311/ طالب وطالبة، أي بمعدل زيادة بالمتوسط /11.56%/.

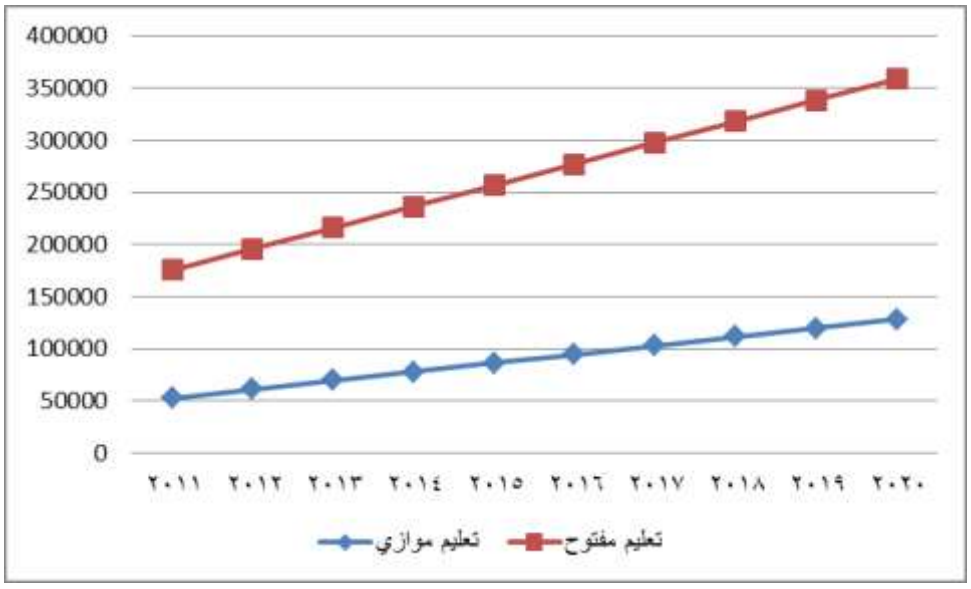

الشكل (4) التمثيل البياني لتقدير طلاب (الموازي، المفتوح) بالجامعات السورية (2011-2020)

الاستنتاجات والتوصيات:

- تحديث سياسة التخطيط للتعلم العالي وتنميته في الأمور الآتية: توسيع دائرة ديمقراطية التعليم ومجانيته، تطوير معايير القبول الجامعي، الاعتماد على معرفة متطلبات المرحلة العمرية و أعدادها، توفير العدالة في فرص الالتحاق بالتعليم الجامعي لجميع طلاب الثانوية، إعداد الخطط الكافية بالتطورات الحاصلة في مكونات المؤسسة الجامعية، إعداد العاملين في المجال التدريسي و التعليمي بما يتناسب مع أعداد الطلبة، التطوير في أنماط التعليم العالي للتوسع في الاستيعاب، دعم الجامعات الخاصة لزيادة فرص الالتحاق بالتعليم العالي، العمل لافتتاح فروع جديدة بالجامعات في محافظات القطر، زيادة اعداد الطلاب العرب والاجانب في الجامعات، زيادة من الوحدات السكنية المجهزة في كل جامعة، توفير المخرجات التي تفي بحاجات التنمية، دعم منظومة التعليم العالي بالتقانة، استخدام التقانات مع تخطيط متطور، اعتبار التعليم العالي عمل اجتماعي أولاً، تعزيز التشاركية في العمل مع الهيئات والمؤسسات والنقابات وغرف التجارة والصناعة

- اجراء المزيد من الدراسات التي تتناول مجالات أخرى في منظومة أنماط التعليم وتوظيف التكنولوجيا ونشر الوعي في استخدامها.

- العمل على توفير الفرص التعليمية التي تتناسب مع الظروف الاقتصادية للدارسين.

- الافادة من الخبرات العلمية لأعضاء الهيئة التعليمية في التعليم الحكومي وتوظيفها بأنماط التعليم الأخرى ودعمهم مادياً.

مراجع البحث:

1. أبو علام، رجاء محمود (2006)، مناهج البحث في العلوم النفسية والتربوية، الطبعة الخامسة، دار النشر للجامعات، القاهرة.
2. بركات ،زياد،. أحمد عوض،2011 واقع دور الجامعات العربية في تنمية مجتمع المعرفة من وجهة نظر عينة من أعضاء هيئة التدريس فيها ،جامعة القدس المفتوحة جامعة النجاح الوطنية.
3. بركات، غياث، 2007 سياسات التعليم العالي في سورية، جمعية العلوم الاقتصادية السورية، وزارة التعليم العالي.
4. بلقيس ، أحمد ، عزيز ، وصفي (2006 .) مهارات التعلم الذاتي ، التعليم المفتوح ونظام التعلم عن بعد ، الجامعة العربية المفتوحة ، الكويت
5. حلواني، فادية المليح ، 2003، أنماط التعليم العالي غير التقليدية في سورية واقع و طموحات. ندوة أنماط التعليم غير التقليدية في التعليم العالي،دمشق، وزارة التعليم العالي، الجزء الثاني ، 1-3 أذار 2003.
6. حمدي نرجس (2004) أثر بعض العوامل المختارة في درجة وعي طلبة الدراسات العليا بنظام التعليم المفتوح. مؤتمر المعلوماتية وتطوير التعليم
7. خزام، عهد، 2003، واقع و آفاق التعليم المفتوح في جامعة البعث ندوة أنماط التعليم غير التقليدية في التعليم العالي،دمشق، وزارة التعليم العالي، الجزء الثاني ، 1-3 أذار 2003.
8. الخطة الخمسية العاشرة،2006
9. دويكات، خالد عبد الجليل عبد الرحيم، 2008، دور التعليم المفتوح في تحقيق التنمية البشرية في فلسطين، جامعة القدس المفتوحة أنموذجا، جامعة القدس المفتوحة/منطقة نابلس التعليمية.
10. دياب، سهيل رزق، 2003، مناهج البحث العلمي ، غزة- فلسطين
11. رئاسة مجلس الوزراء،(2003) ، تقرير تتبع تنفيذ خطة التنمية وتطوير الإنتاج فعلى للعام 2003 تشرين الأول 2003 الجمهورية العربية السورية .
12. زمراني،محمد(2019) لتعليم المفتوح ودعم الابتكار في المؤسسات التعليمية والجامعية المجلد رقم (1) العدد(1) (27-48) ,2019 مجلة العلوم التربوية والإجتماعية.
13. زهو ، عفاف محمد توفيق، مهناوي، أحمد غنيمي (2004) دراسة تحليلية لأهم الاتجاهات الحديثة في صيغ التعليم الموازي مدرسة المجتمع – مدرسة الفصل الواحد. مؤتمر تعليم الكبار وتنمية المجتمع في مطلع القرن العشرين 17-18يناير 2004
14. سلوم هدى2009 أنماط التعليم العالي في سورية –
15. شرف، فاروق حسن محمد،2006، آفاق التعليم الافتراضي الفلسطيني ودوره في التنمية السياسية (نحو جامعة افتراضية فلسطينية)، قدمت هذه الأطروحة استكمالا لمتطلبات درجة الماجستير في التخطيط والتنمية السياسية، بكلية الدراسات العلا في جامعة النجاح الوطنية في نابلس، فلسطين.
16. صبري، ماهر (2010) التعليم الموازي بجامعة طيبة في ضوء بعض التجارب العالمية التعليم.
17. طيوب، محمود محمد ديب (2009)، الإحصاء في التربية وعلم النفس مع تطبيقات حاسوبية SPSS، منشورات جامعة تشرين، اللاذقية، سورية.
18. عليان،. محمد محمد ، عسلية ، عزت يحيى الاتجاهات نحو التحديث وعلاقتها بمنظومة القيم لدى الشاب الجامعي المعاصر لانتفاضة الأقصى، بحث مقدم إلى مؤتمر التربوي الأول"التربية في فلسطين وتغيرات العصر المنعقد بكلية التربية في الجامعة الإسلامية2004 م /24/11- في الفترة من 23
19. العربي، أسامة زكي السيد على، 2011 الجامعة الافتراضية و التعليم الإليكتروني عن بُعد ، ورقة لمؤتمر التعليم الإليكتروني الدولي الثاني ، المركز الوطني للتعلم الإليكتروني. " وحدة البحوث و الاستشارات " مركز الأمير سلمان للغويات التطبيقية بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

20. العسيلي. رجاء زهير (2012)"مساهمة التعليم الجامعي المفتوح في تمكين الشابات من وجهة نظر الخريجات في منطقة الخليل التعليمية المجلة الفلسطينية للتعليم المفتوح، المجلد الثالث، العدد السادس، كانون ثاني2012، ص ص 75-114. (فاز بجائزة عام 2012 لاتحاد جامعات العالم الإسلامي والاسيسكو من بين 99 بحث.(

21. العشيري ، أحمد يوسف(2016) قياس اتجاهات طلبة الجامعة العربية المفتوحة في مملكة البحرين نجو نظام التعليم المفتوح

22- العمار، رضوان (2005) تمويل التعليم في القطر العربي السوري،مجلة جامعة تشرين، العلوم الاقتصادية والقانونية، المجلد 27،العدد3صعوبات الجمهورية العربية السورية مديرية التخطيط والتعاون الدولي.

23- الموسوي، علي(2014) التجارب العربية في التعلم المفتوح والتعلم عن بعد : دراسة نظرية تحليلية

24- نوفل، إبراهيم.نوفل، 2003، التعليم المفتوح في الجمهورية العربية السورية بين الواقع و الطموح ندوة أنماط التعليم غير التقليدية في التعليم العالي،دمشق، وزارة التعليم العالي، الجزء الثاني ، 1-3 أذار 2003.

25- وزارة التعليم العالي 2011، التوجهات الاستراتيجية لقطاع التعليم العالي و أهم التحديات والصعوبات الجمهورية العربية السورية مديرية التخطيط والتعاون الدولي.

المراجع الأجنبية:

1- Panda Santosh and Santosh Sujata (2017);Faculty Perception of Openness and Attitude to Open Sharing at the Indian National Open University. Indira Gandhi National Open University, International Review of Research in Open an Distributed Learning Volume 18, Number 7, November – 2017.

2- Camilleri ,Anthony (2013) Assessment and Recognition of Open Learning. Knowledge Innovation Centre, European Foundation for Quality in e-Learning, BE.

3- Aliakbari, Mohammad. & Bazyar, Abdonour. (2012); Exploring the Impact of Parallel Teaching on General Language Proficiency of EFL Learners. Journal of Pan-Pacific Association of Applied Linguistics، Ilam University Pan-Pacific Association of Applied Linguistics 16(1), 55-71

4- Camilleri ,Anthony (2013); Assessment and Recognition of Open Learning. Knowledge Innovation Centre, European Foundation for Quality in e-Learning, BE

5- The Commonwealth of Learning , An Introduction to Open and Distance Learning , (accessed , October 24 , 2000) ,p 23.

6- J. Bradmore, Donald,2007 The Quest of Australian Public Universities for Competitive Advantage in a Global Higher Education Environment , Athesis submitted in fulfilment of the requirements for the degree of Doctor of Philosophy B.A., MEd (Melb), M.A. (Syd) Department of Management Business Portfolio RMIT University August 2007

James, Rowley Daniel, Sherman, Herbert,2001, Issues of Strategic Implementation in Higher Education: The Special

7- Szucs, Andras , 2009, New Horizons for Higher Education through e-learning, ICT and lifelong learning for a creative and innovative Europe Findings, reflections and proposals from the Learnovation project .

Tempus,2011, International cooperation in Higher Education ,Tempus, Erasmus Mundus, External Cooperation Window

Theme 6: Strengthening Partnerships in Agricultural Tertiary Education

8- Игорь Николаевич, Молчанов ,2012, ВЫСШЕЕ ПРОФЕССИОНАЛЬНОЕ ОБРАЗОВАНИЕ: ГОСУДАРСТВЕННАЯ ПОЛИТИКА И МОДЕРНИЗАЦИЯ, МГУ имени М.В.Ломоносова, экономический факультет, (г. Москва, Россия) Федеральное государственное бюджетное образовательное учреждение.